

درس الأحاديث المختارة في الأحكام رقم الدرس (٩١) (فضيلة

الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس الختان - 00:00:00

احداث وقص الشارم وتقليم الاظفار ونتف الابط بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام لا تمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى الله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه - 00:00:22

بستنته الى يوم الدين اما بعد فهذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه الذي يتعلق بخصال الفطرة اعنى العلماء ببيان احكامه ومسائله منهم من اورده في باب السواك - 00:00:52

ومنهم من اورده بعد الوضوء ومنهم من اورده في باب ازالة النجاسة ومنهم من جعله تحت الابواب العامة وكل له وجهه والمعنى الذي قصده فهذا الحديث الشريف في بعض رواياته - 00:01:20

بين النبي صلى الله عليه وسلم ان من خصال الفطرة السواك ولذلك ناسب ان يعنى بذكره في باب السواك وباب السواك تقدم معنا ان العلماء رحمهم الله ذكرروا فيه احاديث - 00:01:45

منها حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه الذي تقدم معنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على على الناس لامرت لولا ان اشق على الناس لامرتهم بالسواك عند كل صلاة - 00:02:07

فهذا الحديث يبين حكم السواك وانه مستحب ثم ذكر العلماء حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه وعن ابيه الذي ذكرناه عقب حديث ابي هريرة المتقدم وحديث حذيفة بن اليمان - 00:02:30

نبه في هذه الاحاديث على ذوق العلماء في اختيارها والسبب الذي من اجله اختاروها لما اشتغلت عليه من الاحكام وربط هذه الاحكام ببعضها لأن طالب العلم يحتاج الى ذلك حتى يتمكن من ضبط هذه الاحاديث ومعرفة المقصود من ايرادها - 00:02:54

لان الدرس مبني على احاديث مختارة في الاحكام الشرعية واختيار الاحاديث نفسه فقه وترتيب الاحاديث ايضا فيه فقه والترجمة للحاديث فيه فيها ايضا فقه ولذلك قال العلماء فقه الامام البخاري في تراجمها - 00:03:19

فهذا كله مهم معنا الحديث الاول حديث ابي هريرة رضي الله عنه يتعلق بحكم السواك لانك اذا اردت ان تدرس احكام شيء اول ما تسؤال عنه ما هو حكمه الشرعي - 00:03:41

فلذلك يصدرون بحديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي يدل على ان حكمه الاستحباب اذا قلت ان السواك مستحب فهل استحبابه دائما او في بعض الاوقات دون بعضها هذه المسألة مبنية على مسألة الخلاف في استثناء - 00:03:58

ما بعد الزوال بالنسبة للصائم تنتزعه ايضا من الحديث نفسه المتقدم حديث ابي هريرة. لأن النبي صلى الله عليه وسلم عمم في سائر الاوقات ثانيا اذا قلت انه مستحب ومستحب في سائر الاوقات - 00:04:20

متى يتاكد الاستحباب؟ متى يكون هذا الاستحباب اكيد وابلغ ما يكون في طلبه ذكر حديث حذيفة ابن اليمان المتقدم حيث بين فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يشو صفاه بالسواك - 00:04:41

حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه هذا دل على انه يتاكد استحباب السواك في اوقات منها عند الاستيقاظ من النوم. هذا لفظ

الحديث و فعل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:04

ثم تنظر الى المعنى فتجد ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار هذا الوقت عند القيام من النوم فتجد ان الفم تتغير فيه الرائحة وتقول
يتاكد استحباب السواك عند تأخر الرائحة بالاسباب من نوم او اكل او شرب لبن ونحوه - 00:05:20

مما تتغير به رائحة الفم اذا انت تنظر الى لفظ الحديث و معناه فتجد اختيار العلماء لهذا الحديث حذيفة ابن اليمان رضي الله
عنه يدل على هذا المعنى. كذلك مثله حديث ام المؤمنين عائشة - 00:05:43

رضي الله عنها لانها قالت كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وظهوره فيبيعه الله من الليل ما شاء كنا نعد معناه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يهتم بهذا الامر - 00:06:00

وبناء على ذلك تقول كما انه يتاكد استحبابه عند القيام من النوم لتجير رائحة الفم فان عائشة رضي الله عنها تقول فيبيعه الله من
الليل ما شاء فيتاكد استحبابه عند قراءة القرآن وعند القيام - 00:06:18

الصلاه فيكون هذا المعنى مستنبط من هذا الحديث. و تدرك لماذا العلماء ذكروا هذه الاحاديث في هذا الموضع كذلك ايضا ذكر العلماء
حديث ابي موسى الاشعري بعد ان تعرف ان السواك مستحب - 00:06:38

وانه مستحب فيسائر الاوقات وان هناك او قاتا اكذ من غيرها سواء كانت لاسباب شرعية او اسباب جبلية طبيعية راجعة الى البدن
تغير احواله يرد السؤال باي شيء استاك اذا بهم يذكرون حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الصحيحين - 00:06:59
في قصة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هذه القصة ذكرت فيها ان عبدالرحمن بن ابي بكر وهو اخوها رضي الله عنه جميع وارضاهم
دخل على النبي صلى الله عليه - 00:07:24

سلم تأبهه وكان بيده السواك فابده النبي صلى الله عليه وسلم بصره اي جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى السواك ففطنت
عائشة رضي الله عنها لامرها فقالت اتحبه؟ اشارت اليه - 00:07:39

الى السوق اتريد او تحبه؟ فاشار برأسه النعم قالت رضي الله عنها فاخذته فقظمته فطبيته ثم اعطيته رسول الله صلى الله عليه
 وسلم. هذه الجملة هي التي من اجلها ذكر العلماء هذا الحديث في باب السواك - 00:07:58

اخذت اولا حب النبي صلى الله عليه وسلم للسواك ثانيا قالت اخذته فقظمت اذا عود. اذا السنة الاسياك بالعود وقلنا ان افضله عود
الاراك ثانيا قالت اخذته فقظمت يحتمل امررين - 00:08:20

السواك له طرفان اما ان عبد الرحمن رضي الله عنه وارضاه كان يستاك بالطرفين فحيثما لابد وان تزيل الطرف الذي كان الجزء الذي
كان يستاك به فهذا معنى قظمته اي انها - 00:08:39

اقلت من السواك الموضع الذي كان عبد الرحمن رضي الله عنه يستاك به تطبيته قال بعض العلماء تطبيه تجهيزه للنبي صلى الله
عليه وسلم حتى يكون كانه لم يستكمل موضع هذا وهذا يقتضي انه ازاله جميع - 00:08:58

الموضع او ان عبد الرحمن رضي الله عنه اشتاك بموضع وتركه موضع اخر اللي هو الطرف الثاني من السواك الطرف الثاني من
السواك جديد يحتاج الى معالجة سواء كان من الاغصان والاغصان صعبة. اذا كان من الغصن لانه جاف ويبس - 00:09:15

ويصعب انه يؤخذ مباشرة ويستاك به. حتى ان بعضهم يضعه في الماء مدة حتى يلين ويسهل للسياك به. اذا كان من الاغصان اما
المشهور والمعرف الاكثر الان للعروق العروق الموجودة تحتاج اذا كان طرفها لم يستاك به الانسان - 00:09:36

ان ان يهيا ليزيل اللحاف الذي على الخشوع على اه جرم الاراك نفسه فقلت قظمته يعني انها ازالت الساتر الاعلى وهو اللحاف تطبيته
اي طبيت الموضع الذي يان تعجنه مرتين او ثلاثة شفقة عن النبي صلى الله عليه وسلم لضعفه لمكان المرض - 00:09:56

فاذى دل هذا الحديث موضع الذي يعتنى به اولا الدلالة على الاله التي يستاك بها ولذلك السنة في السواك ان يكون بالعود فاذا بغير
العود فانه وافق السنة في المعنى ولم يوافقها في الحقيقة - 00:10:21

توضيح ذلك ان السواك بالعود فيه امران. فعل النبي صلى الله عليه وسلم استياكه بالعود فيه امران. الامر الاول كونه عودا والامر
الثاني كونه منظفا للموضع فاذا نظرنا الى هذه السنة تقول السنة المتفق عليها بين العلماء انه اذا استاك بعود اصاب هدي النبي صلى

لكن لما كان هذا العود تحصل به الازالة فكلما تحصل به الازالة يوافق في المعنى ولا يوافق في من كل وجه ولذلك لو اشتراك بالفرشة فانه يحقق المعنى لكنه لا يصيغ السنة من كل وجه - 00:11:10

خاصة وان العود بشهادة الاطباء والحكماء فيه فوائد وفيه منافع اكثرا من غيره كيف تهدم كونه يكون سنة بغير العود؟ تقول لانه كان غير العود موجودا على نعهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:29

ولم يستك به ولذلك قال لامرتهم بالسواك ولم يقل بتنظيف الفم ولم يقل بتنظيف الاسنان هناك فرق بين الامرين. ومن هنا تجد انه كانت هناك الخرقه وهي تزيل القلق. وتزيل وسخ الاسنان والمنديل. وكل هذا لم يعتبره النبي صلى الله عليه وسلم. فدل - 00:11:48 على ان السنة تتحقق بهذا وهو العود اذا كان على الصفة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمنع ان تستاك بغير ان تنظف الفم بغيره من المنظفات لان هذا يوافق الشرع من جهة المعنى - 00:12:12

الامر الرابع انهم اختاروا حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وارضاه في الصحيحين انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يستاك وطرف السواك على لسانه وهو يقول كانه يتهدى - 00:12:30

لماذا ذكروا هذا الحديث؟ لانك عرفت حكم السواك واستحبابه وانه مستحب في كل وقت ويتأكد استحبابه في الاوقات كذا وكذا. وانه يكون بعد الاراك يرد السؤال كيف استاك كيستاك يختارون - 00:12:52

كل محدث يختار ما صح عنده لكن ما صح به الجزئية هذه كونه يستاك وطرف السواك على انما يقصد المعنى كله وهو كيفية السواك. وان للسواك كيفية في الشريعة - 00:13:11

وان له سنة وهدي عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهو المبالغة به حتى انه كأنه يتهدى من شدة تنظيفه حتى للسانه بابيه فلم يقتصر على الاسنان بل نظف حتى اللسان - 00:13:28

فاما انت تأخذ بهذا ماده مكتمله في بيان هذه السنة. بخلاف ما اذا جاء طالب العلم يقرأ باب السواك ويقرأ هذه الاحاديث متنوعة مختلفة ولا يستطيع ان يربط بين المعاني الموجود فيها. الربط بين المعاني في الاحاديث المختارة الاحكام مهم - 00:13:43 جدا وهذا هو الذي جعل كتب الفقه تأتي بهذه السلسلة الفقه ليس فقها الا بالسنة ولا وليس هناك شيء يقوم عليه الفقه مثل الوحي. وليس هناك الا الوحي. الكتاب والسنة. فالفقهاء رحهم الله في الاصل اخذوا هذه - 00:14:03

المعاني كلها مستنبطة من هذه الاحاديث. فحديث ابي موسى رضي الله عنه وارضاه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وطرف السواك على فيه اه على لسانه وهو يستاك ويقول اع - 00:14:22

هذا فيه مسألة يذكرون هذا الحديث انه متفق على صحته لكن هناك حديث اخر استاكوا عرضا وادهنا وتراء واستاكوا عرضا واتحلوا وتراء وادهنا غبا وهو حديث ضعيف فذكروا هذا الحديث الذي هو الصحيح في الصحيحين لينبهوا على ان للسواك كيفية - 00:14:37

ولذلك من الفقه انك تأخذ الشيء بمعناه فاذا جاء مثلا لم يأتي في الشريعة طريقة للسواك تقول الاصل الساك على عمومه لكن حينما يأتي عن النبي صلى الله عليه وسلم هدي يقول ان الشريعة تدخلت حتى في الطريق التي يستاك بها الانسان - 00:15:01 ولذلك يتعجب الناس من صنع الناس لامور الدنيا وكذا ولا يتعجبون من دقة هذه الشريعة وتفصيلها لكل قد جعل الله لكل شيء قدرها. وكل شيء فصلناه تفصيلا وهذا هو الذي ينبغي ان نربى عليه ابناءنا حتى يعلموا ان هذه الشريعة ليست عبئا. وان كل شيء في كتاب الله وسنة النبي صلى الله - 00:15:21

الله عليه وسلم قد استوعب حياة المسلم حتى لا يحتاج الى غيره ولا يقتدي الا بكتاب ربها ولا يأتسي الا بسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ان فيها الغناء فهذا الحديث حديث استاكوا عرضا. السؤال هل يستاك بالعرض بالعرض - 00:15:47 او يستاك بالطول وجهان للعلماء رحهم الله. بعضهم يستحب ان يكون الاستياك بالعرض لان الاستياك بالطول يؤذن في اللثة وقد يجرحها وان كان الاستياك بالعرض ابلغ في النظافة لانه يأخذ كل سن على حدة - 00:16:05

وهذا ابلغ في النقاء والنظافة لكنه قد يحصل منه. فإذا يحصل منه بعض الامر. فلما سكتت السنة وكان الحديث ضعيفاً ثم قال استاكوا عرضاً لو صح الحديث وقلنا السنة لاستياك عرضاً وان الاستياك عرضاً فائدته - [00:16:25](#)

انه يكون منظفاً لكل سن على حدة وحينئذ نقول ان النظافة تكون لجميع الاسنان وهذا هو الاصل في الشريعة انه اذا تعامل المسلم مع بدنـه انه يشمل جميع البدن ولا يخص شيئاً دون شيء. ولا يفظل جزءاً من بدنـه على جزء. ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان [00:16:43](#)

نمشي منتعلاً بأحدى الرجلين حافياً بالآخر. ونهى عن القزع وهو ان يحلق بعض الشعر وان يترك بعضه. كل هذا للعدل مع الجسد. فإذا نظف اسنانه يكون التنظيف لـكامل الاسنان. وهذا بالنسبة لـلـاستياك العرض - [00:17:06](#)

ابلغ في النظافة والنقاء. ولكن الامر واسع اذا كان يستاك طولاً وينظف الاسنان فـانـهـذاـيـحـقـمـقـصـودـالـشـرـعـوـلاـبـأـسـبـهـوـبـهـذاـتـكـونـ [00:17:25](#)

من جهة كون خصال الفطرة التي ذكرها بابي وامي صـلـوـاتـالـلـهـوـسـلـامـهـعـلـيـهـفـيـهـنـقـاءـفـيـهـنـظـافـةـوـهـيـنـظـافـةـالـبـدـنـمـنـالـقـدـرـ [00:17:49](#)

سواء كان هذا الـقـدـرـمـنـالـنـجـاسـاتـكـمـاـفـيـالـخـتـامـفـيـالـحـرـصـعـلـىـالـخـتـانـ [00:18:13](#)

وكذلك حلق العـانـةـاـذـقـلـنـيـشـمـلـالـقـبـلـوـالـدـبـرـاـوـكـانـتـوـكـذـلـكـاـظـفـارـلـانـهـرـبـاـغـسـلـمـوـضـعـالـنـجـاسـةـفـاـخـتـبـأـتـالـنـجـاسـةـتـحـتـالـاـظـفـارـ [00:18:35](#)

سيكون تقديمها من النظافة من النجـاسـةـوـالـقـدـرـوـكـذـلـكـاـيـضـاـفـيـهـنـظـافـةـالـحـسـيـةـ [00:18:35](#)

وبناءً على ذلك يجتمع السـواـكـمـعـخـصـالـفـطـرـةـلـكـونـهـمـنـظـفـاـلـلـاـسـنـانـوـهـيـوـالـفـمـوـهـوـجـزـءـمـنـاـجـزـاءـالـبـدـنـوـالـاـصـلـالـاـنـسـانـ [00:19:04](#)

ويحب النـقـاءـمـنـالـدـنـسـوـلـذـكـكـانـبـاـبـيـوـأـمـيـصـلـوـاتـالـلـهـوـسـلـامـهـعـلـيـهـلـاـتـشـمـمـنـهـالـرـائـحـطـيـةـوـيـكـرـهـاـنـيـشـمـمـنـهـالـرـيـحـغـيـرـ [00:19:28](#)

وكان لا يـشـمـمـنـهـالـرـائـحـطـيـةـوـلـاـيـسـمـعـمـنـهـالـكـلـامـالـطـيـبـالـمـسـلـمـطـيـبـفـيـكـلـشـيـءـطـيـبـفـيـنـفـسـهـوـرـوـحـهـطـيـبـفـيـجـسـدـهـ [00:19:44](#)

وـلـذـكـكـانـمـنـهـدـيـالـشـرـيـعـةـوـهـوـهـدـيـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـالـاعـتـنـاءـبـالـبـدـنـفـيـنـظـافـتـهـوـنـقـائـهـحـتـىـاـنـمـنـتـشـرـيـعـاتـهـاـاـنـمـلـسـلـمـ [00:19:44](#)

وـهـذـهـسـمـةـلـلـمـسـلـمـينـكـانـتـتـعـرـفـعـلـىـمـرـالـعـصـورـوـالـدـهـورـوـكـانـغـيـرـهـمـفـيـقـرـونـالـظـلـامـيـمـرـالـرـجـلـبـالـنـاسـفـلـاـيـسـتـطـيـعـالـنـاسـاـنـ [00:20:04](#)

يـتـحـمـلـوـاـرـائـحـتـهـنـتـنـةـلـاـنـهـلـيـسـكـالـمـسـلـمـذـيـيـتـنـظـفـوـيـتـطـهـرـفـكـانـغـيـرـالـمـسـلـمـينـتـشـمـمـنـهـالـرـوـاـحـنـتـنـةـوـكـانـالـمـسـلـمـونـحـيـنـماـ [00:20:04](#)

بـدـيـنـهـمـوـشـرـعـرـبـهـمـعـلـىـهـذـاـسـمـوـفـيـآـطـهـارـالـبـدـنـكـمـاـاـنـالـلـهـطـهـرـاـرـوـاحـبـالـاـخـلـاقـ.ـفـاـضـلـةـوـالـاـدـاـبـالـزـاـكـيـةـتـيـجـاءـتـبـهـ [00:20:30](#)

نـصـوـصـالـكـتـابـوـالـسـنـةـفـخـصـالـفـطـرـوـصـفـتـبـهـذـاـوـصـفـ.ـيـقـوـلـعـلـيـهـالـصـلـاـةـوـالـسـلـامـخـمـسـمـنـالـفـطـرـ [00:20:55](#)

خـمـسـمـنـالـفـطـرـمـنـلـلـتـبـعـيـضـهـذـاـيـدـلـعـلـىـاـنـخـصـالـفـطـرـاـكـثـرـمـنـخـمـسـاـنـهـلـيـسـالـمـرـادـالـحـصـرـوـالـقـصـرـفـيـهـذـهـخـمـسـوـلـذـكـ [00:21:18](#)

جـاءـفـيـحـدـيـاـمـالـمـؤـمـنـينـعـائـشـةـرـضـيـالـلـهـعـنـهـوـارـضـاـهـاـعـشـرـخـصـالـانـفـطـرـةـعـشـرـخـصـالـ [00:21:39](#)

واـضـافـاـلـيـهـغـسـلـالـبـرـاجـمـوـاـنـتـقـاـصـالـوـضـوـءـوـشـكـالـرـاوـيـفـيـالـمـظـمـظـةـوـالـسـواـكـفـهـذـاـيـدـلـعـلـىـاـنـفـطـرـةـلـيـسـمـنـحـصـرـةـفـيـ [00:22:00](#)

الـخـمـسـوـلـكـنـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـذـكـرـهـذـهـخـمـسـلـاـهـمـيـتـهـ [00:21:18](#)

كـلـمـنـيـتـأـمـلـهـذـهـخـمـسـوـمـاـفـيـهـمـنـالـمـنـافـعـالـمـحـافـظـةـعـلـىـهـذـيـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـوـسـنـتـهـفـيـهـيـجـدـمـنـافـعـهـاـاـنـهـتـشـمـلـ [00:21:39](#)

الـفـطـرـمـأـخـوـذـةـمـنـالـفـطـرـوـالـفـطـرـفـيـلـغـةـالـعـرـبـيـطـلـقـبـمـعـنـيـيـنـبـمـعـانـمـنـهـوـاـشـهـرـهـاـمـعـنـيـاـنـالـمـعـنـىـاـلـوـالـفـطـرـبـمـعـنـىـالـتـشـقـقـوـمـنـهـ [00:22:00](#)

قـوـلـهـسـبـحـانـهـيـقـالـتـفـطـرـتـقـدـمـاـهـاـذـاـتـشـقـقـتـوـقـوـلـتـفـطـرـالـسـقـفـاـذـاـتـشـقـقـوـمـنـهـقـوـلـهـتـعـالـىـتـكـادـالـسـمـاـوـاتـيـتـفـطـرـنـمـنـفـوـقـهـنـ [00:22:00](#)

ان يتشفقن وكذلك قوله آهل ترى من فطور اي من تشقق في السماء؟ فالتشقق الفطر بمعنى التشقق - [00:22:24](#)

ويطلق الفطر في لغة العرب بمعنى الخلق والايجاد للشيء على غير مثال سابق وهذا معنى قولهم ابتداء الخلق اي انه يوصف به الشيء الذي وجد على غير مثال سابق ومنه قوله سبحانه الحمد لله فاطر السماوات والارض - [00:22:52](#)

خالق السماوات والارض ومجدهن على غير مثال سابق قال حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ما كنت ادري معنى قول الله عز وجل الحمد لله - [00:23:18](#)

فاطر السماوات والارض حتى اختصم الي رجلان في بئر فقال احدهما انها بئري وانا فطرتها علم ان معنى فطر اي خلق واجد ان قوله تعالى فاطر السماوات والارض اي خالق السماوات والارض ومجدها - [00:23:35](#)

هن من غير مثال سابق الفطر وهكذا قوله تعالى فاطر السماوات والارض المراد بها خالق السماوات والارض قل اغير الله اتخذ ولها فاطر السماوات والارض سبحانه وتعالى. اي خالق السماوات والارض ومنه حديث ام المؤمنين عائشة - [00:23:57](#)

رضي الله عنها وارضاها في صحيح مسلم في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة في قوله فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون - [00:24:19](#)

هذا كله بمعنى الخلق والايجاد هنا الفطرة قال بعض العلماء قوله عليه الصلاة والسلام خمس من الفطرة قيل هي السنة والمراد بالسنة سنن الانبياء والمرسلين. لأن هذه الخصال كلها من هدي الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه. ولذلك اتفقت عليها - [00:24:35](#)

الشرائع و فعلها الانبياء ومنهم الخليل عليه وعلى نبينا وعلى انبيائه الصلاة والسلام فلذلك وصفت بكونها فطرة اي السنة واكثر العلماء والائمة رحهم الله على ان قوله بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - [00:25:01](#)

خمس من الفطرة معناه خمس من السنة فهي من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي الانبياء من قبله وقال بعض العلماء ان الفطرة هنا بمعنى الدين ارادوا وهذا هو قول ابي نعيم - [00:25:26](#)

مستخرجه وغيره من العلماء لكن اكثر العلماء على الاول انها السنة والدين يوصف بكونه فطرة لانه هو الاساس الذي خلق الله عليه الخلق في الاساس اوجدهم الله وهم على التوحيد والايمان والاسلام - [00:25:47](#)

ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه. كما في الحديث الصحيح عن عليه الصلاة والسلام في الصحيحين فهذا الحديث المتفق على صحته بين النبي صلى الله عليه وسلم ان التوحيد - [00:26:10](#)

وأفراد الله بالعبادة سبحانه وتعالى توحيده في ربوبيته والوهبيته واسمائه وصفاته سبحانه وتعالى هو هي الفطرة ولذلك اخذ الله العهد علىبني ادم ان يعبدوه وان يوحدوه ولا يشركوا به شيئا فهم في الاصل على هذا العهد - [00:26:32](#)

ولذلك لما حينما بين النبي صلى الله عليه وسلم في اذكار المساء اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبد على عهده ووعده ما استطعت. قال عليه الصلاة والسلام فانك مت من يومك - [00:26:52](#)

مت على الفطرة. مت على الفطرة. فهذا يبين اي على التوحيد وعلى لانه قال على عهده ووعده والعقد قائم على توحيد قال اقررت
واخذتم على ذلك اصرى فهو عهده على عموم خلقه وعلى خاصة خلقه من الانبياء والرسل - [00:27:10](#)

فالاصل في هذا المعنى ما ذكرناه ان الفطرة تطلق بمعنى الدين وهو في الحقيقة بالمعنى هذا يكون على الجبلة التي جبل الله الخلق عليها ومن هنا جمع بعض العلماء بين المعنيين وقال ان الفطرة في الحديث هي السنة ولما كانت هذه السنن فعلها الانبياء واتفقت - [00:27:30](#)

عليها الشرائع فكأنها جبلة في الخلق واصبح جمعا ودينا يسيرون عليه لا اختلاف بينهم فيه فصار نوعا من الجمع بين المعنيين في تفسير هذا اللفظ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:57](#)

خمس من الفطرة خمس اجمال قبل البيان والتفصيل اي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل الفطرة كذا وكذا وانما ذكر الخمس فاجمل قبل ان يبين ويفصل وهذا اسلوب نبهنا غير مرة على انه اسلوب - [00:28:15](#)

محمود في الخطاب فانت اذا خاطبتي قوما وقلت لهم هناك ثلاثة خصال هناك اربع خصال فان هذا يحدث التشويق ان يسألوك ما هي هذه الثلاث هذا اسلوب القرآن ان يأتي على اما على سبيل التشويق - 00:28:38

ومنه الاجمال ومنه هذا الاجمال قد يأتي على طريقة السؤال كقوله تعالى الحقة ما الحقة وما ادرك ما الحقة القارعة ما القارعة وما ادرك ما القارعة كل هذا يحدث الشوق ولذلك لما حينما تسمع بحديث رسول الله - 00:28:55

صلى الله عليه وسلم خمس من الفطرة تقول ما هي هذه الخمس تشتاق ان تعرف تتمة هذا الحديث وما فيه من بيان لهذه الخصال الخمس ثم الفائدة الثانية حينما يقال خمس او ست او ثلاثة او اربع - 00:29:14

انك اذا عرفت الاول منها اشتقت للثاني واذا عرفت الثاني اشتقت الى الثالث وهكذا بخلاف ما اذا سررت عليك فانه بعد سرد الثاني قد يحصل السامة ويحصل الملل خاصة اذا طال الكلام - 00:29:35

فهذا كله من بلغ بيانيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وجميل الاسلوب الوحي لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. خمس من الفطرة الختان مأخوذ من ختنا - 00:29:52

مادة ختم في اه لسان العرب تطلق بمعنى القطع الشيء اذا قطعه والختان هنا التعبير بالختان يراد به فعل الختان قول عليه الصلاة والسلام الختان اي فعل الختان وهو القطع - 00:30:14

وهذا القطع في عرف الشريعة اذا قيل في الشريعة يجب عليك الختان او من السنة ان تفعل الختان فان المراد بالختان قطع مخصوص لشيء مخصوص على صفة مخصوصة وهذا القطع شامل للرجال والنساء. فهذا الخصلة من خصال الفطرة عامة في الذكور والإناث - 00:30:36

اما في الذكور فهي قطع الجلد التي على الحشفة. حشفة الذكر وهذه الجلد قلفة تغطي رأس الذكر فتنحبس تحتها النجاسات والقدر ولذلك شرعت ازالتها حتى يتحقق المقصود من النقاء والنظافة والسلامة من الدنس خاصة - 00:31:03

النجاسة واما بالنسبة للنساء فهو قطع اعلى الجلد التي على الفرج كعرف الديك يقطع اعلاها ولا تقطع كاملا لا تستأصل كاملا وبعض العلماء في اللغة يقول ان الاكثر في النساء انخفاظ ولا يقال ختان - 00:31:32

والختام للرجال واما بالنسبة للنساء فيقال خفاض ولا يقال ختنا الا قليلا وايا ما كان فهذا معنى الختان هذا الختان من الفطرة ومن سنن المرسلين ولذلك فعله الخليل ابراهيم عليه وعلى نبينا وابيه الله الصلاة والسلام - 00:31:54

واختتنن وعمره ثمانون عاما كما في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنعه كبر السن من من الختان وهذا من اعظم البلاء. ولذلك قال تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن - 00:32:22

قال حبر الامة وترجمان القرآن في تفسير هذه الآية في بيان الامور التي ابتلاه الله منها ذكر منها الختان انه امر بالختان فاختتن على كبر سنها صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع انباء الله ورسله - 00:32:45

فهذا من سنن فهو من سنن المرسلين هذا الختان بالنسبة للرجل كما ذكرنا انه اذا قطعت هذه الجلد التي تغطي رأس الذكر فانه يؤمن ويسلم من النجاسة التي تعلق في هذا الموضع - 00:33:06

ومن العجيب والطريف ان ذكر لي احد الاطباء الذين كانوا يدرسون الطب وكان معهم رجل من غير المسلمين وكان يستهزئ بالشريعة الاسلامية وخاصة بالختام يذكر الختان كنموذج ويكثر من التهكم والسخرية - 00:33:30

وكيف يعبدون انفسهم؟ وكيف يقسم لي بالله هذا الدكتور يقول سبحان الله فوجئنا به وهو في شبابه يبتلى بسرطان القضيب اعاذنا الله واياكم انه استهزأ بالدين والذي يستهزأ بالله بدينه وشرعه - 00:33:54

لا يؤمن نعمة الله العاجلة والآجل فجعل الله بلاءه وموته في هذا الشيء الذي اكثر من السخرية والاستهزاء به لان هذا السرطان لما تجتمع هذه القاذورات في هذا الموضع وبعد ذلك يحصل الورم ثم بعد ذلك - 00:34:14

اه ينتهي به نسأل الله السلامه والغافية الى الوفاة يجعل الله نعمته في الشيء الذي كان يستهزئ به اما بالنسبة للمرأة فان قطع هذه الجلد يخفف من الشهوة ولذلك لا تستأصل وانما تعتدل شهوة المرأة. وهذا ذكره العلماء والاطباء. ولذلك امر ورد في الحديث

وهو ضعيف الاسناد لكن له شاهد المرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامي عطية وكانت تخفض النساء شمي ولا تنهك شمي
00:35:01

فامرها ان تأخذ من اعلى الجلد ولا تبالغ في القطع جاءت الشريعة وسطا تهذيبا للشهوة ولذلك ذكر العلماء والائمة وشار شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمة الله الى ان هذا له - 00:35:21

عواقب حميدة وفوائد في الختان في النساء كما هو في الرجال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختان اذا التقى الختان
اي موضع الختان من الرجل وموضع الختم من المرأة فدل على ان المرأة تختتن كما يختتم الرجل - 00:35:38

وقوله عليه الصلاة والسلام الختم اي فعل الختان ويفعل الختان في الوقت الذي يطيقه الصبي وتطيقه الصبية وهذا يرجع فيه الى
الاطباء الاطباء هم الذين يقررون او من يتعاطى هذه المهنة وهي مهنة الختان اذا رأى الصبي يطيق ختنه - 00:35:59

اذا رأى الصبية تطيق الختم ختنة ولا يتدخل الوالدان في شيء من ذلك لان هذا يختلف بحسب اختلاف الاحوال في الاشخاص وهو
يكون في الصغر ارفع بالصغير والصغيرة في اسنان معينة ولا زال المسلمون على ذلك قرون عديدة - 00:36:26

ويينظر الى الاصلاح للصبي والصبية ويجب على الوالدين ان يتقووا الله عز وجل والا يعرضوا الاولاد للضرر بتمكين كل من هب ودب من
الختان وخاصة بالطرق البدائية والعشوائية التي تنتهي الى عواقب وخيمة. فالاب مسؤول امام الله عن هذا - 00:36:47

والام مسؤولة امام الله عن هذا لان مثل هذه الامور كما ذكر الاطباء تترتب عليها اضرارا في الجسم واضرارا في النفس في حياة
الطفل وحياة الطفولة في ينبغي ان يتقي الوالدان ربما لان هذه من المسؤولية عن الرعية فلا يسلم الولد ولا يسلم الولد - 00:37:11
الذكر ان كان او انتى الا لمن يحسن هذا الامر ولا يجوز التساهل في ذلك التساهل يحمله المسؤولية ولا يجوز لاحد من يقوم بالختان
اذا تعلم طريقة من اهل الخبرة - 00:37:35

وفي زماننا صارت هذه جراحة معترف بها ومعروفة وتمارس طبها ولها اهل الاختصاص فيعتبر شهادة الجهات المخولة باعطاء
الشهادات الطبية في مزاولة هذه الاعمال يبني عليها في كون الانسان اهلا - 00:37:54

واما كل من هب ودب وكل من يدعي انه يحسن الختان يعطى له الطفولة وتعطى له الطفولة فهذا لا يخلو الانسان من المسؤولية وقد
قال عليه الصلاة والسلام من تطيب ولم يعرف منه طب فهو ظامن - 00:38:14
من تطيب تطيب تفعل يعني تكلف الطب ادعى انه طبيب وليس بطبيب ولذلك يقال تحلم وتصبر اذا تكلف الحلم والصبر. فقوله من
تطيب ولم يعرف منه طب. لم يعرف منه الطب بمعنى انه لم يتعلم هذا الطب من اهله ولم يأخذه من يحسنها وكذلك ايضا لم يشهد
له اهل الخبرة - 00:38:32

والمعرفة انه طبيب وانه يحسن مزاولة الطب فهو ظامن والظمان هنا انه يتحمل الظمين هو الحميم ومعنى ذلك انه يتحمل
المسؤولية في الدنيا والآخرة وهو ان افلت من عقاب الدنيا فلن يفلت من عقاب الآخرة - 00:39:00

واذا خذا مالا من المسلمين وهو يغشهم انه طبيب فماه سحت وحرام ولا يحل له لان مزاولة الاعمال والايجار عليها يقتضي ان يكون
الانسان اهلا لذلك ومن هنا يجب ان يكون الطبيب اهلا او من يقوم بالختان اهلا لذلك - 00:39:21

وفي قوله عليه الصلاة والسلام الختان اذا قلنا انه فعل الختان يدل على مشروعية فعل الختان ومشروعية مزاولة مهنة الختان
ومشروعية اخذ الاجرة على مهنة الختان فاذا استأجر احدا ليختم الصبي والصبي وهو اهل جاز له ان يأخذ الاجرة بالمعروف -
00:39:45

فهذا يدل على مشروعية لان الاجارة يشترط في جوازها ان يكون العمل مباحا وذا كان هذا العمل يقوم به شخص ان يكون هذا
الشخص الذي يقوم به اهل ان يكون اهلا للقيام بذلك العمل ومزاولته - 00:40:09

يقول عليه الصلاة والسلام الختان اي فعل الختان وان شاء الله سنكمل ونتم المسائل المتعلقة بهذا الحديث. ونسأل الله ان يرزقنا
العلم النافع والعمل الصالح. والله تعالى اعلم - 00:40:29